

## التايمز: هل تنقذ حملة العلاقات العامة ولي عهد آل سعود؟



### التغيير

نشرت صحيفة "التايمز" مقالا للكاتب روجر بويز، يقول فيه إن هناك صورة تتكرر في قصص الرعب: وهي رائحة جثمان تنسلل من تحت خشب الأرضية.

ويقول بويز في مقاله، إنه "في السياسة، كما هو في روايات الكاتب الأمريكي ستيفن كينغ، فإن لدى صاحب المنزل المرتبك خيارا في أن يتعامل مع جذر المشكلة بإخراج الجثة من تحت الأرضية ودفنها، وإما أن يستمر برش الملطفات الجوية ليصرف انتباه الزوار عن الرائحة الكريهة".

ويشير الكاتب إلى أن "ولي عهد آل سعود، محمد بن سلمان، ذهب لتكتيك لفت الانتباه، فقام بتشغيل جيش من مستشاري العلاقات العامة لدفن ذاكرة الصحفي جمال خاشقجي، الذي قتل وقطع في الفنصلية السعودية في إسطنبول قبل أكثر من عام بقليل".

ويلفت بوزير إلى أن "آخر التكتيكات تلك كانت معروضة في عطلة نهاية الأسبوع الماضي، فتم إعداد استاد يتسع لـ15 ألف شخص لمباراة أنثوني جوشوا للوزن الثقيل والتكلفة الثقيلة، وكانت هذه طريقة الأمير محمد للمصراع؛ (ليس هناك ما ترونه هنا أيها الناس، الرجاء أن تمضوا)".

ويستدرك الكاتب بأن "هذه البهرجات كلها قد تكشف ضعف ابن سلمان (المعروف أيضا بـ أم بي أس) بدلا من قوته، وعملية التبييض من خلال الرياضة السعودية ليست محدودة للملاكمة، فالمملكة تقدم نفسها على أنها المكان الأفضل لمباريات المصارعة وسباقات الرالي للسيارات والغولف والسنوكر، وقريبا ستجذب الرياضات الكبيرة بإغراء المال لتجعل السعودية أحد الأماكن التي تقيم فيها مبارياتها".

ويقول بوزير إن "المال سيشتري، ان لم يكن الثقة، على الأقل شعورا بالمساواة مع الأمم الرياضية، وما هو مفيد في الرياضة مفيد في السياسة: فقد حصل آل سعود مؤخرا على رئاسة مجموعة العشرين G20 وهو ما تراه فرصة لأن تستخدمه لتقديم نفسها على أنها قائدة للعالم العربي".

ويلفت الكاتب إلى أنه "على مدى العام الماضي في أمريكا فقط، أنفق الديوان الملكي والشركات المرتبطة به 32 مليون دولار على استشارات العلاقات العامة ولشركات الضغط لتحقيق ذلك، وانسحبت بعض شركات العلاقات العامة بعد مقتل خاشقجي، لكن السعوديين ردوا ببساطة عن طريق البحث عن خبراء علاقات عامة مستعدين للعمل معهم، أو اقل أخلاقية".

وينوه بوزير إلى أن "كتابا جديدا هو Consulate the in Killing The يقوم بكشف طبقات الخداع التي استخدمها السعوديون لإخفاء العلاقة بين عملية القتل و(أم بي أس)، فقال (قائد فريق الإعدام) من خلال (سكايب) للمستشار الموثوق لابن سلمان سعود القحطاني: (أخبر مديرك)، وبعد الاستشارة اعترف (أم بي أس) بأنه يقوم ببعض المسؤوليات العامة بصفته قائدا، لكنه أضاف أن القتلة كانوا 12 من بين (ثلاثة ملايين شخص يعملون لصالحه)".

ويقول الكاتب إن "من الواضح أن هناك حاجة للحد من الأضرار وتغيير الصورة، ليس فقط للبلد، لكن أيضا لقيادة آل سعود ذاتها، وبشكل عام فإن أساسيات حكم (أم بي أس) ليست متسقة، صحيح بأن هناك اهتماما عالميا واسعا بسعودية تسمح لشعبها بمواكبة الحداثة، وتعيش بسلام مع جيرانها، وتبعد دعايتها عن التطرف، وتناهى بنفسها عن الإرهاب، وهذا كله كان جزءا من الرزمة التي عرضها (أم بي أس) على العالم عندما برز بصفته وليا للعهد دون منافس".

ويفيد بوزير بأن "سوق النفط يحتاج إلى سعودية مستقرة، لكن (أم بي أس) يجد نفسه عالقا في وضع يشبه وضع لويس السادس عشر: فحتى التغيير البسيط الآتي من الأعلى إلى الأسفل قد يؤدي إلى المفصلة، ولتحقيق خطته، السعودية رؤية 2030 للإصلاحات الاجتماعية وتحول البلد إلى التقنيات العالية، فإن البلد يحتاج إلى المال الذي يمكنها الحصول عليه من خلال بيع حصص في شركة النفط التي تملكها الحكومة (أرامكو)، وعن طريق جذب المستثمرين الأجانب، لكن لتحقيق ذلك يجب عليه أن يظهر أن بإمكانه الابتكار دون أن يزعزع استقرار بلده، ولذلك يقوم بسجن منتقديه، متسببا بذلك بتوحيد المعارضة في المهجر".

ويشير الكاتب إلى أن "أفكار تلك المعارضة متنوعة، عابرة للطائفية، وتؤدي النساء فيها دورا بارزا، بالضبط المعارضة حرة التفكير كالتي كان ينادي بها خاشقجي، والنتيجة: هي تغذية شعور البارانونيا لدى الأمير، وشعور في الخارج بأن آل سعود لن تستطيعوا ضمان الاستثمارات التي تسعى لجذبها".

ويلفت بوزير إلى أن "كثيرا من السياسيين ورواد الأعمال قاطعوا العام الماضي مؤتمر (دافوس الصحراء) السنوي الذي يقيمه (أم بي أس) لأنه جاء بعد فترة قصيرة من قتل خاشقجي، وهذا العام حضر عدد أكبر، لكنهم بدوا أكثر اهتماما بالحصول على رسوم من عمليات جمع التمويل الجديدة بدلا من الاستثمار في السعودية".

ويقول الكاتب إن "المحور الغربي السعودي، الذي يقوم على إمداد السعودية بكميات الأسلحة لحروب يبدو أنها دائما خاسرة، ليس بالقوة التي يتم تصويره بها، ومن المؤكد أن (أم بي أس) لا يتعامل مع فلاديمير بوتين بصفته عدوا أيديولوجيا، حتى أنه ينظر إلى الصين على أنها نموذج لكيفية تحديث الاقتصاد دون التحول إلى الديمقراطية، وبالتأكيد فهو مهتم بتكنولوجيا المراقبة الصينية، واستخدام كاميرات التعرف على الوجه، كما أنه لا يهمه أن يتم اختبار هذه التكنولوجيا على المسلمين الإيغور في إقليم سنجان، فلم يصدر عن قيادة آل سعود أي صوت مهما كان ضئيلا ينتقد ممارسات الصين ضد المسلمين هناك".

ويرى بوزير أن "ما يهم بالنسبة لـ(أم بي أس) هو الفعالية في السيطرة الشعبية، وتحسين أساليب الدولة البوليسية بدلا من قيادة مواطنيه نحو مجتمع منفتح ويملك سلطة، ويشعر المصلحون الليبراليون بأن هذا هو اتجاه سيره، ويخشون ان تتحول رؤية 2030 إلى كابوس 2030، ويكرهونه لسجنه الناشطين في مجال حقوق المرأة ليستطيع الادعاء بأنه هو من يحدد وتيرة التغيير، ولأنه يسجن المدونين، ويراقب مواقع التواصل الاجتماعية".

ويختتم الكاتب مقاله بالقول إن "المحافظين المتدينين يبغضون الطريقة التي (يؤمرك) فيها الثقافة السعودية بالسينما وحفلات الروك، ويرى الفقراء بأن التحديث سيتجاوزهم، ويخشى الأثرياء رحلة ابتزاز جديدة في فندق ريتز كارلتون، ويرى المتشددون أنه قائد عسكري مضطرب، ولا أحد يعرف حقا إلى أين يقود الجزيرة العربية، وكل ما يستطيعون رؤيته هو رجل خائف في عجلة من أمره يسارع نحو مأزق".